خطوات عملية لدفع عمل الشباب من أجل السلام والأمن:

ربط المفاوضات غير الرسمية (المسار الثالث) بالمفاوضات الرسمية (المسار الأول) لتحقيق سلام مستدام

ملخص مبسط

في "الميثاق من أجل المستقبل"، طلبت الدول الأعضاء من الأمين العام للأمم المتحدة "إجراء الدراسة المستقلة الثانية حول مساهمة الشباب الإيجابية في عمليات السلام وتسوية النزاعات قبل نهاية الدورة الثمانين"
تأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسة الأولى التي نُشرت عام 2018 والتي عرضت توصيات الشباب لمجتمع السلام والأمن حول كيفية التعاون مع الشباب بأساليب جديدة.

استند هذا الحوار رفيع المستوى إلى تقرير نشرته نداء العدالة بالتعاون مع "عيادة تصميم أنظمة تسوية النزاعات" بجامعة هارفارد عام 2024 بعنوان: **"رسم خريطة لمفاوضات السلام الشعبية بقيادة المجتمع المدني والشباب في مناطق النزاع"**.
يُظهر التقرير أن الشباب، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ما زالوا يُنظر إليهم على أنهم غير متمرسين، مما يقلل من فرص إشراكهم في عمليات السلام.

وقد جمع هذا الحوار أكثر من 90 خبيرًا دوليًا من المجتمع المدني والأمم المتحدة والدول الأعضاء لمشاركة تجاربهم في إشراك الشباب في الوساطة وبناء السلام، واستعراض أفضل الممارسات والدروس المستفادة.

تساهم نتائج هذا الحوار بشكل مهم في إعداد الدراسة المستقلة الثانية حول الشباب والسلام والأمن.

النقاط الرئيسية التي خرج بها الحوار:

المشاركة الكاملة والمتساوية والفاعلة للشباب في المفاوضات الرسمية (المسار الأول) أمر حاسم لاستدامة السلام:

- يتأثر الشباب بشدة بالصراعات والعنف، وغالبًا ما يعبرون عن شعورهم بالإقصاء وانعدام التمكين.
- مشاركة الشباب في مفاوضات المسار الأول تعزز من اعترافهم كأطراف فاعلة وتزيد من شعورهم بالمسؤولية تجاه بناء السلام.

- الشباب يضيفون قيمة حقيقية للمفاوضات من خلال أفكارهم الجديدة وقدرتهم على كسر الجمود بين الأطراف.
- لديهم أيضًا خبرة في قضايا محددة كالمناخ والبيئة، بالإضافة إلى ارتباطهم الوثيق مع مجتمعاتهم وقدرتهم على إقناع أقرانهم بنبذ العنف.

ضرورة معالجة الحواجز التي تمنع مشاركة الشباب الكاملة والمتساوية والفعالة:

رغم الالتزامات الدولية، إلا أن التنفيذ العملي محدود. ومن أبرز الحواجز التي حددها الشباب:

1. **عوائق هيكلية**: ضعف الوصول إلى التكنولوجيا، صعوبة الحصول على جوازات السفر والتأشيرات، الحواجز اللغوية، وصعوبة فهم المصطلحات الفنية.
2. **عوائق في القدرات**: ضعف الإلمام بعمليات المسار الأول، نقص مهارات التفاوض، وقلة المعرفة بالمواضيع المتخصصة (مثل إصلاح القطاع الأمني، نزع السلاح، العدالة الانتقالية... إلخ).
3. **عوائق اجتماعية**: التمييز القائم على العمر، النوع الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية.
4. **عوائق مالية**: نقص التمويل لدعم قدرات منظمات الشباب وتمكينها من السفر والمناصرة.
5. **ضعف الإرادة السياسية**: غياب الدعم الحقيقي للشباب، ووجود قيود قانونية ورقابية تحد من مشاركتهم.
6. **مخاوف أمنية**: تعرض الشباب لمخاطر أثناء المفاوضات وبعد العودة إلى مجتمعاتهم.
7. **المشاركة الصورية**: في بعض الأحيان يتم إشراك الشباب فقط من باب استيفاء الشروط الشكلية دون منحهم تأثيرًا حقيقيًا.
8. **طبيعة المفاوضات الرسمية**: حيث تركز عادة على عدد محدود من الأطراف، مما يقلل فرص إشراك المزيد من الشباب.

التوصيات الرئيسية للحكومات الوطنية والشركاء:

- **التواصل مع منظمات الشباب المحلية**: إقامة شراكات حقيقية مع شبكات ومنظمات الشباب لزيادة الوعي بقيمة مساهماتهم.
- **توفير فرص تدريب على عمليات المسار الأول**: تدريبات مباشرة أو عبر الإنترنت حول هياكل المسار الأول ومهارات التفاوض والموضوعات ذات الصلة.
- **تقديم الإرشاد الفردي للشباب المشاركين**: دعم الشباب بتحضيرات مخصصة قبل مشاركتهم في مفاوضات المسار الأول لفهم الديناميكيات والقضايا المطروحة.
- **دعم إنشاء شبكات شبابية**: لتسهيل تبادل الموارد والخبرات وتقديم تمثيل أوسع وأكثر شمولية.
- **تنظيم تدريبات وحوارات بين الأجيال**: لتعزيز بناء الجسور بين الشباب والقادة الأكبر سنًا، وتوفير فرص التوجيه والتعلم المشترك.
- **تحديد بوضوح نوع الخبرة المطلوبة من الشباب**: لضمان اختيار الشباب ذوي الخبرة المناسبة للموضوعات المطروحة في المفاوضات (مثل البيئة، نزع السلاح، الحكم الرشيد... إلخ).

- **زيادة التمويل المباشر للمنظمات الشبابية**: دعم أنشطتهم ببناء السلام على المستوى المحلي وتمكينهم من توسيع تأثيرهم وربط أعمالهم بمستوى المسار الأول.

- **الاستفادة من قدرات الشباب في الإعلام والتواصل**: دعم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لرسائل السلام وربط المجتمعات بعمليات المسار الأول.